خطاب السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"

بمناسبة (عاشوراء) ذكرى استشهاد الإمام الحسين "عليه السلام"

الأربعاء ١١ محرم ١٤٣٨هـ ١٢ أكتوبر ٢٠١٦م

على نهـــج الإمـــام الحســـين

يمن الإيمان في مواجهة قرن الشيطان

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلى إِبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَن سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات: السَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

وَعَظَّمَ اللهُ لَنَا وَلَكُمُ الأَجْرَ فِي ذِكْرَى مُصَابِ سَيِّدِ الشُّهَدَاء، سِبْطِ رَسُوْلِ اللَّهِ مُحَمَّـد- الحُسَين بن عَلَي بن أَبِي طَالِب- وَابنَ فَاطِمَةَ الزَهرَاء، بِنت رَسُوْلِ اللَّهِ مُحَمَّـد خَاتَم النَّبِيِّين "صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَاهِرِين".

إِنَّ شـــعبَنا اليمني اليوم في كثيرٍ من المناطق يُحيي هذه الذِّكْرَى، وهو يعيشُ في واقعِه المظلومية التي هي امتدادٌ لمظلومية الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ"، وامتدادٌ للمعاناة التي عانتها الأُمَّـة في كُلّ مراحل تأريخها من الطغيان اليزيدي والإجْـرَام اليزيدي.

شـعبُنا اليمني اليوم مُعتدَى عليه بغير حقٍّ، ذنبُه تمسُّكُه بمبادئه، تمسُّكُه بحريته، بحقه في الاستقلال، ذنبه قِيَمُه التي أبى إلا الثباتَ عليها، والتي أبت له إلا أن يكونَ شعباً حُـرّاً كريماً وعزيزاً.

شعبُنا اليمني اليوم يعيشُ محنة كربلاء، وهو مظلومٌ، يُقتَلُ أبناؤه (رجالاً، ونساءً، وأَطْفَالاً)، وهو يستهدف بكل أشكال الاستهداف، بدون قيود، ولا حدود، ولا ضوابط يلتزم بها المعتدون، أَوْ يراعيها أولئك الطغاة المجرمون.

شعبُنا اليمني في هذه الذِّكْرَى في هذا الواقع الذي يعيشُه بالظروف التي يعيشها لها أهميتها البالغة؛ لأنّها ذِكْرَى بواقعٍ يعيشُه، يعيشُ أجواءَه، يعيش محنته، وهو أَيْضاً بحكم هُويته الإسْلَامية، وانتمائه للإسْلَام العظيم، شعبٌ حمل وسام الشرف الأعلى، حينما قال عنه الرَّسُوْل مُحَمَّد "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ" فيما روي عنه: **((الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّة))**، هل يمكن لشعب يحمِلُ الإيْمَان وينتسِبُ للإيْمَان ونال هذا الوسام وسام الشرف الرفيع والعالي إلا أن يكونَ على الدوام في مواقفه في انتمائه في مبادئه في قيمه في توجهاته إلا في هذا المسار وفي هذا الطريق متمسكاً بالإسْلَام العظيم الإسْلَام بمبدئه الحقّ الإسْلَام بنقائه وصفائه من كُلّ الشوائب، الإسْلَام العظيم بقيمه المهمة القرآنية، الإسْلَام المُحَمَّدي الأصيل الذي كان الإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" فيه رمزاً عَظيماً من رموزه ولا يزال للأُمَّة إلَى يوم القيامة في كُلّ أجيالها الذي كان الإمَامُ الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" في مقامه، وفي موقفه، وفي حركته، وفي ثورته، وفي جهاده، وفي استشهاده وتضحيته، يحمل راية هذا الإسْلَام، يمثل هذا الإسْلَام بحق، يعبر عن هذا الإسْلَام بالقول، وبالفعل، وبالموقف.

شعبنا اليمني.. الصلة والروابط بالإمام الحسين

فشعبنا اليمني اليوم بحكم هذا الانتماء بحكم هذه الهُوية له ارتباطٌ وثيقٌ وامتدادٌ أصيلٌ بالإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" الإمَام الحُسَيْن في مقامه العظيم رمزٌ عَظيمٌ وعَلَمُ هداية من أعلام الهُدى في هذا الدين، الإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" وريثٌ لجده المصطفى يحمل راية الإسْلَام، وريثٌ وقرينٌ للقرآن الكريم، من مهامه في هذه الأُمَّة أنه في موقع الهداية وفي موقع القيادة وفي الموقع الذي يتحرّك فيه بالأُمَّة ضمن هُويتها الإسْلَامية بقيمها الإسْلَامية بمبادئها الإسْلَامية الحقّة.

شعبنا اليمني اليوم يرى في الإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" الأسوةَ، والقدوةَ، وعَلَمَ الهُدى، الذي نحتذي حذوه كمسلمين، كمؤمنين، نقتدي به، نتأسى به، نسير في دربه، نتعاطى في واقع الحياة، ونتعاطى مع المسئولية ونتفاعل مع الأحداث بالمنطلقات نفسها بالمبادئ نفسها بالقيم نفسها التي حملها الإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" والتي تمسّك بها الإمَام الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ" والتي تحرّك على أَسَاسها الإمَامُ الحُسَيْن "عَلَيْهِ السَّلَامُ"؛ لأنها ليست إلا حقيقة الإسْلَام وإلا جوهر الإسْلَام وإلا الإسْلَام بنقائه بحقيقته بامتداده الأصيل الصحيح والسليم اليوم.

شـعبُنا اليمني العظيم يسـتفيدُ من هذه الذِّكْرَى ليتزوّدَ منها قوةَ الإرَادَة وقوة العزم وصـلابة الموقف والثبات الدائم والثبات المبدئي الثبات المستنِد إلَـى جوهر الإسْلَام وإلى قيمه، الثبات المستند إلَـى الإيْمَـان بحقيقته.

شـعبُنا اليمني اليوم يعاني حقيقةً ويعيشُ الواقعَ الكربلائي فعلاً وحالة يومية، ولكن ذلك لا يزيده إلا ارتباطاً وثيقاً، وإلا التزاماً حقيقياً وإلا قناعة راسخة.

إننا في هذا اليوم نستذكرُ الإمَـامَ الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" بكل ما يمثله في موقفه في الأُمَّـة أولاً في مقامه العظيم كولي لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" من أولياء الله من سادة المتقين من أعلام الهداية، الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـــلَامُ" الذي قال عنه الرَّسُـــوْل "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ" وعن أخيه الحسن أنهما **((سَيِّدَا شَبَابِ أَهلِ الجَنَّة))**، له هذا الموقع، له هذا المقام العظيم والعالي، سيد شباب أهل الجنة بمعية أخيه الحسن "عليهما السلام" بكل ما يعنيه، ذلك أنه في مسيرة الإسْلَام في موقع التقوى والإيْمَـــان في موقع القدوة والأسوة في مكانته في الدين الإسْلَامي له هذا الموقف، ننظر إلَـــى عليائه في هذا المكان وفي هذا المقام هل يمكن إلا أن ننظر إليه أنه نعم الأُسوة ونعم القدوة وأنه علم هداية، نتطلع إلَـــى خطواته ومواقفه لنهتديَ بها ونقتبس منها وكذلك إلَـى موقعه في المسئولية.

لم يكن الإمَـــامُ الحُسَـــيْن "عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ" مجرّد مؤمنٍ عاديٍّ وحالُه حالُ سائر المتقين في مستوى فضلهم ومقامهم مع عظمته وأهميته ولكنه كان سيداً للمتقين، كان في موقعه في المسئولية وريثاً للهدى معنياً بقيادة الأُمَّـــة مؤتمناً على أمة جده، وبالتالي فما كان يتبناه من مواقف وما كان يتحرّك فيه وما كان يمثله هو كان في هذا الموقف في هذا الموقع وفي هذا المستوى قائداً للأُمَّـة هادياً للأُمَّـة، الأُمَّـة معنية أَسَاساً في دينها في مبادئها أن تلتزمَ بقيادته، أن تهتديَ به أن تحذوَ حذوَه، أن تتحرّك وتلتف حوله.

ما الذي دفع الإمام الحسين للتحرك والتضحية؟

هذا هو الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" وهذه هي نظرتنا المبدئية تجاه الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" فما الذي حدث؟، التأريخ حكى تفاصـــيلَ واقعة كربلاء ونحن اليوم معنيون بتوصـــيف ما حدث وليس بذكر التفاصيل، فالمقام لا يتسع لها، ما الذي دفع الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" سبطَ رَسُـوْل الله مُحَمَّـد "صلى الله عليه وعلى آله" علَم الهدى وقرين القرآن إلَـــى ذلك التحرّك الذي ضحى فيه بنفسه وضحّى فيه بأسرته وأهل بيته وضـحّى فيه بالبقية الباقية من أهل الوفاء الذين كانوا أوفياء معه؟ ما هو ذلك التحدّي؟ ما هي تلك الأخطار؟ ما هي تلك الأحداث؟ إننا حينما نعود إلَـــى تأريخ الأُمَّـــة نجد أن الانحرافات الكبرى في واقع الأُمَّـة وأن المتغيرات التي عصفت بالأُمَّـة نتج عنها أمر خطير للغاية نتج عنها وصول شخص مجرم ظالم مستكبر طاغية مستهتر بالإسْلَام جملة وتفصيلاً لا قيمة عنده لشـيء في الإسْلَام ولا من الإسْلَام مستهتراً

حتى برَسُـوْل الإسْلَام بني الإسْلَام، حتى بالقرآن الكريم، مستهتراً بالأُمَّــة الإسْلَامية كلها، يرى فيها الرعية عبيداً، يرى فيها الأُمَّـــة التي يريد أن يركعها له أن يخضعها له أن يستبعدها بكل ما تعنيه الكلمة، وصول هذا الطاغية نتيجة الانحرافات السابقة إلَـــى موقع القرار إلَـــى موقع السلطة إلَـــى موقع الحكم أميراً على الأُمَّــة قائداً للأُمَّــة زعيماً للأُمَّــة سُلطاناً على الأُمَّــة كان يمثل خطورةً كبيرة **جدًّا** على الأُمَّــة في كُلّ شيء ابتداءً في هُويتها الإسْلَامية ومبادئها وقيمها وأَخْلَاقها يمثّل خطورة حقيقية على الإسْلَام كله جُملة وتفصيلاً؛ ولذلك كانت المسـألة خطيرة **جدًّا** يترتب عليها نتائجُ كارثية في واقع الأُمَّـــة يترتب عليها هدمٌ حقيقي لكل الجهود التي كان قد بذلها وقدمها رَسُـــوْلُ الله مُحَمَّـــدٌ "صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ" ومن معه مِن المؤمنين، وذهابٌ لكل تلك التضحيات سُدَىً واستئنافٌ للجاهلية بشكل أبشع وأسوء مما كانت عليه وبشكل فظيع في واقع الأُمَّـة من جديد.

فلذلك الإمَـامُ الحُسَـيْنُ "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" كان ببصيرته العالية بعلمه بفهمه الصحيح وهو قرين القرآن الكريم شخّص حقيقة الخطر ومستوى الخطر، وبالتالي اتخذ قراره في طبيعة الموقف، فتحرّك، لم يقبل أبداً بالبيعة ليزيد ولم يقبل أبداً بالخنوع والسكوت والجمود؛ لأنه يدرك مدى خطورة ذلك، كان إيْمَـــانه وكانت عزته وكانت قيمه نفسيته العظيمة التي تشبّعت بالإيْمَـــان بكل ما في الإيْمَـــان وبالارتباط الوثيق بالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، كانت تأبى له أن يسكُتَ، أَوْ أن يخضـع، أَوْ أن يستسلم، أَوْ أن يتقبل بهذا الواقع السـيءِ، وكانت مسئوليته من موقعه بالمسئولية تجاه أمة جَدّه تفرضُ عليه أَيْضـاً أن يتحرّك في أَوْسَـاط الأُمَّـــة وأن ينادي بأعلى الصوت وبكل قوة بالموقف الحقّ وأن يدعوَ الأُمَّـــة إلَـــى التحرّك الصحيح لرفض كُلّ ذلك الباطلِ السيء الذي يراد له أن يُفرَضَ عليها وأن يتحكم بها، فالإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" تحرّك عن وعي، عن بصـيرة، عن قناعة راسـخة، تحرّك بحركة القرآن، بما يمليه عليه القرآن، بما تمليه عليه هويته الإيْمَـــانية، وارتباطه الوثيق، وبما تفرضه عليه المسئولية، تحرّك بكل عز، وبكل إباء، وبكل شموخ، وهو يقول: **((وَيَزِيدٌ فَاسِقٌ فَاجِرٌ، شَـارِبُ الخَمْرِ، قَاتِلُ النَّفْسِ المُحَرَّمَة، مُعْلِنٌ بِالفُسْقِ وَالفُجُور، وَمِثْلِي لَا يُبَايِعُ مِثْلَه)).**

الحالة الجديدة التي قد سادت في واقع الأُمَّـة وفي أَوْسَاط الأُمَّـة بكل ما تمثّله من خطورة رهيبة على الأُمَّـة يرى أن هناك شكلاً جديداً للإسْلَام ليس هو الإسْلَام المُحَمَّـــدي ولا الإسْلَام القرآني، هو الإسْلَام بلباسه الأموي بثوبه الأموي الجديد، ثوب النفاق ثوب الضلال الذي يريد أن يسودَ في واقع الأُمَّـــة، إسْلَامٌ لا يبقى منه إلا شكليات مجيّرة بما يخدم الظالمين مجيّرة فيما يفيدُهم ويدعم موقفهم، تبقى المساجد لخدمتهم والمنابر لخدمتهم وَالمال العام لخدمتهم وبعض العناوين الدينية التي تفرَّغ من محتواها الحقيقي، ثم تُضَـمَّنُ بمحتوى آخر هو باطل هو ضلال هو فساد، يبقى العنوان عنواناً إسْلَامياً والمضمون مضموناً أموياً نفاقياً كله ضلال

وكله طغيان وكله انحراف بالأُمَّـــة.. يرى هذا الواقع المُر، هذا الواقع المأساوي الذي عبّر عنه بقوله وهو ينادي في أَوْسَـاط الأُمَّـــة: **((أَلَا تَرَونَ أَنَّ الحَقَّ لَا يُعمَلُ بِه، وَأَنَّ البَاطِلَ لَا يُتَنَاهَى عَنه))**، الحق يزاح من واقع الحياة يبقى الإسْـلَام بدون حقٍ، أي إسْـلَام هذا الذي أزيح منه الحق؟!، الحق بكل تفاصـيله الحق في عقيدة الأُمَّـة في ثقافة الأُمَّـة الحق في سياسة الأُمَّـة الحق في العمل والحق في الموقف والحق في السلوك الحق يزاح من واقع الحياة يبقى الإسْـلَام حينئذ وقد أزيح عنه الحق مجرد عناوين شـكلية مجيّرة لصـالح الطغاة ولصالح المستكبرين، أما الباطلُ فهو الذي يسود ويحضُرُ، فتحت الغطاء له عناوين إسْلَامية، تحته الباطل بكل تفاصيله الباطل ظلمٌ، الباطل فساد، الباطل منكر، الباطل بكل ما يشمل ويتضمن، حينئذ تكون العملية عملية مسح لهوية الأُمَّـــة وعملية تفريغ للدين الإسْلَامي من محتواه الفاعل والحيوي والمهم والبنّاء والمفيد في واقع الحياة، هذا الذي رأينا آثاره السيئة في واقع الأُمَّـــة على مدى تأريخها وإلى ما وصلت إليه اليوم وهو واقعٌ مأساوي ومرير.

الإسلام يفرض علينا ألَّا نذعن أو نستكين

الإمَـامُ الحُسَـيْنُ "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" قال للأُمَّـة فيما قاله رَسُـوْلُنا مُحَمَّـدٌ "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه": **((أَيُّهَا النَّاس، إنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَال: مَنْ رَأَى سُلطَانًا جَائِرًا، مُستَحِلًا لِحُرَمِ اللهِ، نَاكِثًا لِعَهدِ اللَّهِ، مُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ، يَعمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالإِثمِ وَالعُدوَانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ وَلَا قَولٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ))**، وإذاً فانتماؤنا للإسْلَام انتماؤنا نحن المسلمين لهذا الإسْلَام يفرض علينا كفرض ديني ومسئولية دينية أن لا نذعن وأن لا نستكين وأن لا نخنعَ لسلاطين الجور لزعماء الطغيان والظلم والفساد والإجْـرَام، حينما يكون مَن يحكم الأُمَّـة من هو في موقع الزعامة والقرار والسلطة سلطاناً جائراً لا يلتزم بالعدل يعتمدُ على الجور في ممارساته، وحُكمه، ومواقفه، وإدارته للأُمَّـــة، ثم هو مستحل لما حرّم الله، ليس عنده ضوابط ولا قيود أبداً، ولا حرمة لحُرَمِ الله، وحُرَمُ الله هي التي تصونُ الأُمَّـــةَ سفكَ الدماء بغير حق، هي من حُرَم الله الأُمَّـــة بكلها الإنْسَان بكرامته الإنْسَان بكرامته وحقه في الحياة، إذا استحلت معناه أن تستباح الأُمَّـــة ويستباح في واقع الأُمَّـة كُلّ شيء، كُلّ شيء يستباح.

وهذه النماذج هي التي نراها اليوم ماثلةً أمامنا وهي النماذج التي اليوم تعتدي على بلدنا، وبلدنا اليوم يراد له أن ينسلخ من كُلّ هذه المبادئ والقيم؛ لأنها هي التي تمثّل ضمانة لتماسكه ولثباته ولصلابة موقفه، اليوم ما يمكن أن يحفظ الأُمَّـــة وما يمكن أن يكون ضمانة لتماسك الأُمَّـــة وما يمكن أن تعتمدَ عليه الأُمَّـــة لنيل حريتها واستقلالها هي هذه المبادئ، مبادئ الإسْلَام الحقيقي التي نادى بها الإمَـــامُ الحُسَـــيْنُ، الاستفادة من الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" قدوة وأسوة ومن أصحابه الأوفياء والصامدين والثابتين.

اليوم شعبُنا اليمني يواجِهُ الطغيانَ اليزيدي في النظام السعودي في الإدَارَة الأَمريكية التي تشرفُ على هذا العدوان وتدير هذا العدوان بكل تفاصيله، اليوم شعبُنا اليمني العزيز ذنبه الكبير الذي يعاقب عليه من جانب أولئك هو الهوية هو الانتماء هو المبادئ هو القيم هو الأَخْلَاق؛ لِأَنَّ الذي يريده منا أولئك، ما يريده منا النظام السعودي اليوم ضمن السياسة الأَمريكية والتوجيه الأَمريكي والتدبير الأَمريكي هو ما أراده يزيد آنذاك من الأُمَّـــة، الاستعباد الإذلال، القهر، الإهانة، هذا هو الذي يريدونه منا، يريدون منا أن نتعطل تَمَاماً من كُلّ مبادئنا من كُلّ قيمنا وأن نُخضِـعَ أنفسَـنا بالمطلق لإرادتهم وتوجهاتهم وسياساتهم وإملاءاتهم وأن نجعلَ من أنفسنا عبيداً كما استعبد يزيد الأُمَّـــةَ آنذاك كما فرض عليها وهو يقاتلها ويعتدي عليها في مدينة الرَّسُـوْل مُحَمَّـد "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه" أن يبايع كلٌّ منهم على أنه عبد قن ليزيد بن معاوية، اليوم هذا الذي يريدونه منا، أن نكون عبيدا أذلاء مقهورين خانعين خاضعين مستكينين لا قرار لنا ولا إرَادَة لنا ولا حرية لنا، وأن يكونوا هم من يقررون ما يشاءون ويريدون علينا، لا يريدون لشعبنا اليمني أن يكون حُـــرّاً في أي شيء أبداً، لا في من يحكمه ولا في سياساته ولا في توجهاته ولا أن يكون له أبداً حق اتخاذ القرار، بل أن يكون هو كشعب وأن يكون البلد كبلد والمنطقة كمنطقة والجغرافيا كجغرافيا والثروة كثروة كُلّ ذلك خاضعاً لهم وخاضعاً لإرادتهم، هل يمكن منّا أن نقبل بذلك؟!، إذا قبلنا بذلك معناه الهوان في الدنيا والآخرة معناه الخسران، معناه أن نكون في حال قد فقدنا فيه حتى إنْسَانيتنا، من لا يقبل بالحرية ويتمسك بالحرية ويقبل بالعبودية لمجرمين طغاة لمستكبرين فاسدين ظالمين سيئين، معناه أنه قد تفرّغ من إنْسَانيته تَمَاماً حتى قَبِلَ بذلك وحتى استساغ ذلك وحتى رضي لنفسِه بذلك، ومعناه أنه خسر الدنيا والآخرة، معناه أنه انسلخ من مبادئ الإسْلَام وقيم الإسْلَام ومن أَخْلَاق الإسْلَام التي من أهمها العزة..

من أهم ما في الإسلام أنه دين العزة والحرية

إن الإسْلَام أتى ديناً ليحررنا، هذا من أهم ما في الإسْلَام، وبدون ذلك هو إسْلَام لا حقيقة له لا أصل له، إسْلَام مفرَّغ، إسْلَامٌ للطغاة للمجرمين والمستكبرين، من أهم ما في الإسْلَام هو هذا أنه يحررنا من العبودية لكل أحد إلا لله رب العالمين، إنه دينٌ لإقامة العدل في الحياة وأولئك جعلوه عناوين يمارسون من خلالها كُلّ أشكال الظلم وكل أنوع الجرائم وأفظع الجرائم، والعياذ بالله أولئك أرادوا للإسْلَام أن يكونَ قناعاً للطغاة والمجرمين والمفسدين وأن يكون ثوباً، لهم منه لونه، أما الحقيقة فمفرغة تَمَاماً منه.. نحن بحكم قيمنا بحكم فطرتنا بحكم مبادئنا وأَخْلَاقنا لا يمكن على الإطلاق أن نقبل بأن نخسر الدنيا والآخرة بأن نسبّب لأنفسنا سخطَ الله تعالى في مقابل الاسترضاء والإذعان والخنوع والعبودية للمجرمين الطغاة المفسدين المستكبرين.

لا يمكنُ أبداً، ولا يمكنُ بأي حال من الأحوال أن نُذعِنَ وأن نخنعَ لمَن ارتكب أبشع الجرائم بحقنا كشعب يمني مسلم بالغِيرة الإنْسَانية بالفطرة الإنْسَانية، قتلوا منا كشعب يمني الآلافَ من أَطْفَالنا ونسائنا وكبارنا وصغارنا، وأَكْثَر القبائل اليوم أَكْثَر المناطق اليوم لها مقابر شهداء قتلوهم بالطائرات، وقتلونا في كُلّ مكان قتلونا في بيوتنا قتلونا في مساجدنا قتلونا في أَسْوَاقنا، قتلونا في طرقاتنا، قتلوا التاجر وقتلوا الفلاح وقتلوا العامل وقتلوا المصلي وقتلوا الطبيب والمريض في المستشفى وقتلوا الكبير والصغير لم يرعوا أيّ حُرمة، واستباحونا بكل أشكال الاستباحة وبكل احتقار وطغيان وتكبُّر وتعالٍ، بعد كُلّ هذا وبعد كُلّ الذي فعلوه بنا هل يمكن إلّا أن نزدادَ ثباتاً وقناعةً في موقفنا، هل يمكن إلّا أن نكونَ اليوم أَكْثَر قناعة وإيْمَاناً وأَكْثَر وعياً وبصيرة في ضرورة التصدي لهم؛ لأنهم قد كشفوا عن حقيقتهم لنا بكل ما هم عليه، كشفوا عن حقيقتهم السيئة **جدًّا** والقبيحة **جدًّا** عن أنهم ظالمون مجرمون متكبرون متغطرسون وأنهم لا يرعون لهذا الشعب بكل أبنائه حرمة ولا أي قدر ولا أي اعتبار أبداً، الاستهتار بهذا الشعب بلغ منتهاه، هذه حقيقة واضحة، كُلّ الشواهد عليها دامغة وبيّنة ولا التباس أبداً في ذلك، بعد كُلّ هذا الذي يُفترَضُ بنا كشعب نقول عن أنفسنا ونفتخر بما قاله الرَّسُوْل فينا إننا يمن الإيْمَان، أن نتحرّك بصلابة، أن نكسب من عزم الحسين "عَلَيْهِ السَّلَامُ" عزماً قوياً حتى نحمل الإرَادَة التي لا تنكسر أبداً مهما بلغ الجبروت ومهما بلغ حجم الطغيان والظلم مهما فعلوا ومهما عملوا، بحكم هذا الإيْمَان علينا أن نكونَ عند قول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: من الآية١٧٥]، **(إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)**، فهذا الذي يجب أن نكون عليه، أن لا نخاف منهم وَأن لا نبالي بهم ولا بجبروتهم وَأن لا نكترث لهم أبداً وَأن نتحرّك بكل جدية وبكل إباء وبكل عزم وبكل استبسال في مواجهتهم؛ لأننا بذلك ندافع عن مبادئنا عن قيمنا عن أَخْلَاقنا عن حريتنا عن إنْسَانيتنا عن كرامتنا عن عزتنا وإلّا لو نذعن لو نخنع لو نستسلم لو نتهاون حينها نكون قوماً بلا كرامة قوماً بلا شرف قوماً بلا عزة قوماً لا خير فيهم رضوا لأنفسهم بالدونية رضوا لأنفسهم بالاستسلام رضوا لأنفسهم بالعجز رضوا لأنفسهم بالذل.

شعب الإيمان والحكمة اليوم أمام اختبار إلهي

إن انتماءنا للإيْمَان وبما شهد به الرَّسُوْلُ "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ" وهذا الوسام الذي هو بحق وسام شرف **((الإيْمَانُ يَمَانٍ))** يفرض علينا أن نكون في كُلّ الظروف وفي كُلّ الاعتبارات وفي كُلّ الميادين وفي كُلّ المواقف أَعزّاء بعزة هذا الإيْمَان الذي نحمله، لمن لا يزال يحمله، أَعزّاء وشرفاء وكرماء بهذا الانتماء العظيم بهذا الشرف الكبير: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: من الآية٨]، مقام العزة هو في مواجهة

التحدي، مقام الكرامة هو في مواجهة التحدي الواقع الذي ليس فيه التحديات والظروف التي ليس فيها أخطار والواقع الذي ليست فيه مسؤولية كبيرة وعظيمة لها ثمن ولها تضحية هو واقع لا كرامة للإنْسَان فيه لا أَهَميّة لدور الإنْسَان فيه الأحداث والتحديات هي التي تشكّلُ اختباراً حقيقياً يبين حقيقةَ الإنْسَان وحتى مدى صدقه في انتمائه.

وقد كُتِبَ لنا يا شعبَ اليمن يا شعبنا المسلم، يا شعب الإيْمَان والحكمة،ُكتب لنا اليوم أن نكون أَمَام اختبارٍ، اختبار إلهي أَمَـــام الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الم (١) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: من الآية١٧٩]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: الآية٢١٤]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: الآية١٤٢]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: الآية٣١].

يا شعبَنا المسلم نحن اليوم أَمَام هذا الاختبار ليَبين الصادقُ والكاذب في هذا الشعب، مَن الذي هو صادقٌ في إيْمَـــانه؟ وهل يمكن إلّا أن يكونَ الصادق في إيْمَـــانه عزيزاً لا يقبل بالذل أبداً ووفياً مع الله وإنْسَاناً غيوراً وحراً وكريماً لا يقبل بأن يسكت أَمَـــام كُلّ هذا الظلم، أَمَـــام كُلّ هذا العدوان، أَمَـــام كُلّ هذا الطغيان، نحن اليوم أَمَـــام اختبار يتبين الصادق من الكاذب، يتبين الذي هو فعلاً عند هذه الهوية عند هذا الانتماء بمستوى هذا الشرف، والذي هو كاذبٌ منسلخ فاسد النفس.

قرن الشيطان ومعاول هدم القيم والمبادئ

ونحن اليوم نواجه في هذا العدوان على أَسَـــاس من مبادئنا وعلى أَسَـــاس من قيمنا كما الآخرون أَيْضـــاً المعتدون قرن الشيطان النظام السعودي يتحرّك وهو قبل أن يستهدفنا في حياتنا، قتلاً وسفكاً لدمائنا وهدماً لمنازلنا وتدميراً لمنشآتنا، هو قبل ذلك يستهدفنا ويستهدف الأُمَّـــة من حولنا في المبادئ والقيم، اليوم يحمل

النظام السعودي قرن الشيطان راية النفاق في الأُمَّــة ويحمل بيديه وكلتاهما شمال معولَي هدم يهدم بهما في داخل الأُمَّـــة والذي يهدمه قبل المباني وقبل المنشـآت وقبل الجسـور والطرقات وقبل المدن والقرى يهدم المبادئ في هذه الأُمَّـة وفي داخلها ويهدم القيم يتحرّك بمعولَي هدم، واحدٌ من هذه المعاول يلبسه لباسَ الدين وهو عبر النشــاط التكفيري النشــاط التكفيري والتحرّك التكفيري في أَوْسَــاط الأمة، معول هدم يتحرّك به النظام السعودي تحت إدَارَة أَمريكا واشراف أَمريكا ورعاية أَمريكا وتوجيه أَمريكا، معول هدم يضلل الأُمَّـة يسـلخها ويخرجها من مبادئها الحقيقية، ينشـر الضـلال ويحاول أن يعمم ظلامه في كُلّ أَوْسَـاط الامه، هو معول هدم للأفكار، للبصـائر، للأَخْلَاق، للقيم؛ **أمَّا** معولُ الهدم الآخر باليد الأُخْرَى وكلتاهما كما قلنا شمال، معول الهدم الآخر هو محاولة الإفساد إفساد النفسيات التحلل من الأَخْلَاق والقيم، وبغير العنوان الديني طبعاً جانب انحلالي، جانب آخر جانب غلو وعتو وتزييف للدين بعناوين الدين وبمســميات الدين، أَمَّا العنوان الآخر فخروجٌ وانسـلاخ صـريح عن الدين في مبادئه عن الإسْـلَام في قيمه في أَخْلَاقه في دوره الحضـاري في الحياة، حالة الانحلال الإفساد للنفسيات، أن يحولك إلَــى إنْسَان ليس عندك من الإسْلَام أي شيء مهم، لا إنْسَان مبدئي لا تنتمي لأي مبادئ ولا تبالي بأي مبادئ ولا أَخْلَاق ولا قيم لا يحفظك شيء لا يصونك شيء لا يبعدك ويحصـنك من الاستعباد لك ومن الاستغلال لك أي شـيء؛ لِأَنَّ أهم ما يحصـن الإنْسَان وما يحمي هذا الإنْسَان من الاستعباد والاستغلال هي المبادئ والقيم، بعد أن يفرغ منها يصبح جاهزاً تماماً للاستغلال، اليوم نرى كيف يعمل على إفسـاد النفوس وتدنيسـها ليحولَ الناس إلَــــى سـلعة رخيصـة، وللأسـف الكثير يرضـون لأنفسـهم أن يكونوا مجرّد سـلع رخيصـة تباع وتشـترى أحياناً بالنقد السـعودي وأحياناً بالدولار وأحياناً بالنقد الإماراتي، من أراد له الأمريكي أن يدفع دفع؛ **أمَّا** السلعة فهي الكثير من الناس الذين انسلخوا فعلاً عن القيم عن الإنْسَانية عن الكرامة عن العزة، الذين يقدمون أنفسهم في أَسْوَاق الطاغوت وفي مزادات المجرمين والطغاة معروضين للبيع من يدفع أَكْثَر وأحياناً حتى بأقل ثمن يبيعون أنفسهم.

معاول الهدم نرى لها في النشاط الذي يمارسه قرن الشيطان أشكالاً كثيرة، اذهب إلَــــى الجانب الإعلامي لترى له (وصال) ولترى له (قناة الحدث، أَوْ قناة العربية) جانب آخر هناك باللحية بالثوب القصير بالتزمت وبالمسـواك وبتلك الشـكليات وبالغلو وبالتكفير وبعناوين دينية، وهناك الحالة الأَمريكية والغربية تماماً، ولا كأنك تشـاهد من يمثّل بزعمه بدعواه الإسْـلَام وقيم الإسْـلَام ويعتبر نفسـه أنه هو المعني قبل غيره بتمثيل الاسلام والمسلمين، ثم نأتي إلَـى نشاطه بكل أشكاله تجده ينحو هذا المنحى وهذه هي مأساة في واقع الأمه.

بين السلة والذلة.. وخيارنا هو خيار الحسين

ولذلك نحن اليوم معنيون بحكم انتمائنا بحُكم هويتنا وبما يرتبط به هذا الانتماء من منهج من تعليمات من مبادئ من قيم من أَخْلَاق.. برموز الإسْلَام الذين قدموا الصورة الحقيقية فيما قالوا وفيما فعلوا وفي سلوكهم وفي مواقفهم عن الإسْلَام رَسُـوْل الله مُحَمَّـد "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ" وورثته الحقيقيين الهُداة في هذه الأُمَّـة الذين يمثلون جوهرَ الإسْلَام وحقيقة الإسْلَام، ومنهم الإمَـام الحُسَـيْن "عَلَـيْهِ السَّـلَامُ" الذي قال عنه الرَّسُـوْل "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ": **((حُسَينٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسِين، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَينٌ سِبطٌ مِنْ الأَسبَاطِ))**.

الإمَـــام الحُسَـــيْن "عليه السلام" حينما وقف في المقام الذي خيّر فيه بين السِّلَّة وبين الذِّلَّة قال "عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ": **((ألَا وإنَّ الدَّعِي ابنَ الدَّعِي قَدْ رَكَزَ بَينَ اثنَتَيْنِ: بَينَ السِّلَّةِ، والذِّلَّةِ، وَهَيْهَاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللَّهُ لَنَا ذَلِكَ، وَرَسُـــوْلُهُ، والمُؤْمِنُونَ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ، مِنْ أنْ نؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئَام، عَلَى مَصَـــارِعَ الكِرَامِ))**.

لن تفرض علينا الظروف ولن تضـــغطنا التحديات ولن تؤثر علينا الوقائع لتركعنا أَوْ تحملنا لطاعة اللئام؛ لِأَنَّ طاعة اللئام لؤمٌ خسة انحطاط تجرُّدٌ من الإنْسَانية خروجٌ عن نهج الحق خسرانٌ في الدنيا وخسران في الآخرة، طاعة اللئام في ماذا؟ ما الذي يريده منا اللئام أن نطيعهم فيه؟ كُلّ ما يريدون أن نطيعهم فيه هو معصـــية لله، هو انحطاط من الكرامة، هو خروج ونزول عن العزة، لؤم بكل ما تعنيه الكلمة، شـــعبُنا اليوم يمن الإيْمَـــان يستحي ولو بالحياء من رَسُـــوْل الله يوم القيامة أن يلقاه بطاعة اللئام وَأن يخلع ثوبَ الإيْمَـــان ووسام الشرف ليتحولَ عبداً خانعاً لقرن الشيطان، الرَّسُـــوْل لم يدعُ بالبركة لأُولئك، دعا بالبركة لنا نحن وفينا أهل اليمن وفي أهل الشـــام، اليوم نرى هذا البركة وآثار هذه البركة في مدى الالتزام بالمواقف في الأَخْلَاق الكريمة في الانتماء الصـــادق في الحفاظ على الهوية، نحن اليوم وفي هذا المكان وفيما نواجهه من تَحَدٍّ كشعب مسلم مضطهَد مظلوم ننطلق، ومنطلقاتنا هي ذات المنطلقات التي انطلق منها الإمَـــام الحُسَـــيْن "عَلَـــيْهِ السَّـــلَامُ" منطلقاتُ مبادئ وقيم ليست مسألة قائمة على أَسَاس المراوغات السياسية ولا المزايدات السياسية ولا المكاسب السياسية المجردة التي لا ارتباط لها لا بمبادئ ولا بقيم. لا.

العدوان واضح ولا مبرر للمتنصلين وبائعي الضمير

معركتُنا هي معركةُ مبادئ قبل أي شـيء، وهوية وانتماء، ونحن نعي ذَلك وندرك ما يعنيه ذلك لنا، وبالتالي شاهدنا منذ بداية العدوان كيف كان هذا المعتدي ماذا فعل بنا، قدّم بكل ممارساته وبكل جرائمه الفظيعة **جدًّا** التي عشناها في واقعنا وفي عموم مناطقنا من صنعاء في الأمانة والمحافظة إلَـى عمران إلَـى الجوف إلَـى مأرب، واذهب إلَـى كُلّ المحافظات إلَـى تعز إلَـى إب إلَـى الحديدَة إلَـى صعدة إلَـى كُلّ المحافظات، ما من

محافظة يمنية إلّا وقد قتل فيها من أَطْفَالها ونســـائها ورجالها ودمّر فيها المنازل وعاث فيها فســـاداً، رأى الجميع وســمع الجميع، لا لبس ولا غموض لم يبقَ في ما يؤثر على البعض من المتخاذلين من المتنصّــلين عن المسـؤولية إلّا ضــعفُ الإيْمَـــــان إلّا نقصُ الوعي والبصــيرة، أما اللبس والغموض فهي أحداث بينة وواضحة، إضَافَة إلَـــى الدور الأَمريكي والإسرائيلي في هذه الأحداث وهو يرعاها وهو رأسها ومدبّرها أَوْ في الذين آثروا الانضمام إلَـى صف المعتدي عبّدوا أنفسهم اشتراهم بفلوس، كانوا هينين لهذه الدرجة وكانوا رخيصين لهذه الدرجة لم يقبلوا بشرَف الإيْمَــان ولا بشرف المبادئ ولا بالكرامة ولا بالعزة، باعوا كُلّ ذلك باعوا العزة باعوا الإيْمَـــان، باعوا الشرف باعوا الكرامة باعوا البلد باعوا الشعب باعوا الروابط الإنْسَانية والأخوية والإسْـلَامية والوطنية باعوا كُلّ شــيء في مزاد آل ســعود وباعوا أنفســهم ليكونوا أداةً، والبعض منهم يقتل بعد أن يُشـترى يُرسـل إلَـــى جبهات القتال ويُقتل هناك، هذا أمر مؤسـف، والجريمة اليوم كبيرة على بعض القوى الســياســية التي كان لها دورُ الدلّال في هذا الســوق، دور الدلال الذي يحشــر الآخرين ويخدع الآخرين ويسوغ للرخاص الذين أرخصوا نفوسهم، يسوغ لهم ما يقدمون عليه من بيع النفوس وبيع المواقف وبيع القيم وبيع المبادئ وبيع البلد وبيع الشعب.

حزب الاصـــلاح التيار المنحرف فيه لعب دوراً أَسَـــاســـياً، بعض القوى الأُخْرَى البعضُ منها الجميع معروفون ومكشـوفون وافتضـحوا وفشـلوا وأخفقوا إنْسَـانياً وأَخْلَاقياً ومبدئياً ووطنياً في مرحلة تأريخية دفع بهم الغرورُ، دفع بهم اللجاج في الخصومة- شأن المنافقين وإذا خاصم فجر- أن يذهبوا إلَـــى صفّ الشيطان مع قرن الشيطان وَأن يبرروا ليطبّلوا لكل ما يفعله أولئك بشعبهم وببلدهم، هذا هو الحال والواقع.

ولكن الخيار الذي اختاره كُلّ الشـرفاء في هذا.. كُلّ الأَحْرَار في هذا البلد، كُلّ الذين حافظوا على أصـالتهم، على قيمهم، على إنْسَـانيتهم، على كرامتهم، كان هو الموقف المشـرّف، كانوا إنْسَـانيين، وكانوا مبدئيين، وكـانوا شـــرفاء وكـانوا أَحْرَاراً، لم تحملهم الوقـائع والأحداث، ولا الجبروت، ولا الطغيـان، ليركعوا، أَوْ يخنعوا، **((يَأبَى اللَّهُ لَنَا ذَلِكَ، وَرَسُـــوْلُهُ، والمُؤْمِنُونَ))**، لن نكونَ إلّا حيث يريد لنا الله أن نكون وأراد لنا أن نكون أَعزّاء، لن نكون إلّا حيث يفرض علينا انتماؤنا للإسْـلَام وانتماؤنا للإيْمَـــــان أن نكون، وأراد لنا أن نكون أَعزّاء، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؛ **أمَّا** التضحية فحاضرون للتضحية؛ لِأَنَّ أولئك المعتدين ومن في

صـــفهم يدفعون ثمن عدوانهم أَيْضـــاً يدفعون ثمنَ عدوانهم غالياً وباهضـــاً وكبيراً ومثقلاً، قُتلوا، الكثير من قادتهم قُتل والكثير من أفرادهم قُتل، كذلك على المســـتوى الاقتصـــادي هم اليوم يعانون، وأَكْثَرَ من ذلك افتضـحوا، بانت حقيقتهم رغم كُلّ سعيهم للتغطية على حقيقة ما هم عليه، وصـولاً إلَـــى الجريمة الأخيرة الفظيعة الكبيرة في مجزرة العدوان بطائراته في القاعَة الكبرى بصـنعاء، وهي كما قلنا فيما سـبق ضـمن

سلسلة كبيرة من الجرائم والانتهاكات الفظيعة لم تكن حدثاً جديداً وغريباً على سلوكهم ولا على ممارساتهم.. لو نأتي إلَـــى كُلّ ما قد فعلوا، هو بشكل كبير وبأرقام كبيرة، كم قتلوا من أعداد جماعية في الأفراح وفي الأحزان وفي الأَسْـوَاق، في التجمعات السـلمية، الكثير منها معروف، والكثير منها وثّق بالفيديو ونُشـر وعرف بها الجميع، لم يكن ما حدث من جانبهم في القاعَة الكبرى بطائراتهم، لم يكن حدثاً جديداً ولا مفاجئاً ولا غريباً على ممارسـاتهم وعلى سـلوكهم أبداً، لكن الحال أنّه لما كانت هذه الجريمة بمسـتوى أفظع من سابقاتها وبعديد أَكْثَر من الضحايا وعلى نحو مكشوف أَكْثَر، وطالت الكثير من الشخصيات البارزة على المستوى السياسي وعلى المستوى الشعبي.

الحرج الأمريكي وكيف يتفادى سخط الشعوب!

حينها تحرّج الأَمريكي من ذلك لحسـاباته، الأَمريكي كما قلنا فيما سـبق منذ بداية العدوان- وهو أسـلوبٌ وسـياسـة يعتمدها في كُلّ المنطقة وفي كُلّ البلدان التي اسـتهدفها حتى في أفغانسـتان وحتى في العراق- الأَمريكي يقتُلُ ويرتكِبُ أبشعَ الجرائم ثم يحاول أن يقدم نفسَه أنه بكل ما يفعل أنه مجرد منقذ وأنه متفضّل وأنه أتى لمساعدة الشعوب، الأَمريكي من سياساته الأَسَاسية التي يعتمدُ عليها في المنطقة أن يحاول بكل طريقة، بكل أسلوب أن يتفادى سخطَ الشعوب، حتى يخدرها وحتى يواصلَ ما يريد أن يفعله بها وهي في حالة تخدير حتى لا تنهضَ لا تتحرّك لمواجهته ولا للانتقام منه ولا لدفع أخطاره، عمل على هذا الأَسَـاس في أفغانستان، عمل بهذا الأسلوب في العراق، ووصل به الحال أيام غزوه لأفغانستان أنه كان في بعض الأوقات يلقي فيها مئاتٍ من القنابل والصـواريخ على رؤوس الشـعب الأفغاني، كانت تذهبُ في بعض الأحيان بعض طائراته لتطلقَ أطناناً من المواد الغذائية على بعض المناطق، بعد أن يكونَ قد ألقى المئات أَوْ الآلاف من أطنان المتفجرات على رؤوس الشـعب الأفغاني، لماذا كان يفعل ذلك؟ لأنه يريد حالة التخدير، هو يدرك أن الجرائمَ الفظيعة **جدًّا** والبشعة **جدًّا** والشاملة في استهدافها للمجتمعات تستفزُّ الناس، وبالتالي تخلق ردة فعل، وتحرّك المجتمع وتدفعه للدفاع عن نفسـه، ومواجَهة الأخطار، ولذلك هو يحرصُ على تخدير الشعوب، على محاولة فرض حالة الاستكانة والجمود عليها، ويحاول دَائماً أن يستخدمَ الأسلوبَ الإعلامي في هذا الجانب، وأحياناً الأسلوب الإنْسَاني، تقديم بعض المساعدات، وتقديم بعض الأشياء ليغطيَ بها على الكثير والفظيع والسيء **جدًّا** من جرائمه، وهو بهذا يستخفُّ بالشعوب، هو يعتبر الشعوب قطعاناً من الحمير والأغبياء، الذين لا يفهمون، والذين يمكن أن تلقي عليهم كَثيراً من القنابل فتقتل منهم الآلاف وتدمر من منازلهم ومساجدهم ومنشآتهم في الحياة الكثير الكثير، ما يقدر بالمليارات، ثم تقدم اليسيرَ اليسير أَوْ تبريراً إعلامياً، أَوْ جدلاً بأسلوب معين، وتحاول أن تضيع كُلّ شيء، من يتقبل ذلك، من يتأثر بذلك فهو في الموقع الذي يرى الأَمريكي فيه، الأَمريكي يفعل ذلك؛ لأنه يرى في من يسـتجيبون له، في من يتأثرون

به، في من يتقبلون أسـلوبه، يرى فيهم حميراً وأغبياء، يسـتحمرهم، يرى فيهم أغبياءً بكل ما تعنيه الكلمة، وفعلاً من يتأثر بذلك هو جديرٌ لِأَنَّ يكون في غبائه أَكْثَرَ غباء حتى من الحمار.

جريمة القاعة الكبرى والتنصل الأمريكي ومحاولة التغطية

نحن فيما يتعلق بحادثة وبجريمة القاعة الكبرى التي ارتكبها المعتدي بطائرته في وضح النهار، وذلك موثق بالفيديو وأمام مشاهد الآلاف في العاصمة صنعاء، نحن نقول إن كُلّ محاولات التنصل الناتجة عن الحرج الأَمريكي إنما هي محاولة اسـتهتار، إنما هي محاولة إلهاء الناس عن التفاعل مع ما حدث ومسـتوى ما حدث، وهو فظيع، يستوجب- إنْسَانياً، وفطرياً، ودينياً، ومبدئياً- ردة فعل مشرّفة، موقفاً بمستوى ما حدث، وإلا إذا لم يكن ثمة من تحرُّك وخنع البعض واسـتكان البعضُ وتجاهل البعض ما قد جرى فلينتظر الناس المزيد والمزيد من الجرائم الفظيعة من جانب أولئك المجرمين ثم أن يكرروا نفسَ الأسـلوب في التبرير وغير ذلك، ثم إنها فعلاً هي حالة دناءة، حالة انحطاط، من يتعاطى ويتفاعل ويتقبل ما يقدمه العدو المعتدي، والمعتدي ليس كحادثة نادرة، بل حالة ضـمن الآلاف من الجرائم فعلها وارتكبها، وكلنا يعلم أنه من فعلها وارتكبها، الجبناء واللئام فقط من يمكن أن يتقبلوا محاولة العدو التنصـل عن هذه الجريمة، أَوْ تضـييع فعلته هذه، أمام الشرفاء والأَحْرَار والعقلاء ومَن لم يحيمروا أنفسهم، فلن يكونوا إلَا في مستوى الشرف والرجولة والعزة والكرامة، الله المسـتعان، لا يجوز لأي أحد يعتبر نفسـه أنه ما يزال إنْسَاناً أن يقبل لنفسـه أن يكون حماراً للسعودي، حماراً للأَمريكي، غبياً تافهاً، يتعاطى مع ما يقولون من افتراءات ومحاولة تنصل.

هم اتجهوا إلَـى محاولة احتواء الموقف، وتحويل المسألة إلَـى مسألة جدلية، هل المسألة صاروخ، هل المسـألة حقيبة، هل هي (طلاّعة) انفجرت هل هي حالة عادية، هل هي بطاطة انفجرت، هل هي هل هي هل هي؟ هذه سـخافة هذه وقاحة هذه نذالة، هذا هو عينُ الاسـتهتار بالناس وبالحقائق الواضـحة المشـهودة الموثقة المعروفة، ثم مع إثارة الجدل حول المسـألة فيما هي وماذا حدث ومَن فعل، مع وضـوح ذلك كله، حاولوا دَائماً أن يثيروا المزيدَ من الجدال والنقاش والضـوضـاء والصـياح هنا وهناك، كُلّ ذلك لتضـييع القضـية، الأَمريكي يتحرّج من تبعات هذه القضـية، من أثرها في اندفاع الناس، الأَمريكي لا يريدُ لشـعبنا اليمني أن يتحرّك، يريد للكثير من المتخاذلين البقاء على حالتهم، وطبعاً ليُقتلوا في فترات لاحقة، يُقتلوا وبعد كُلّ قتلة وكل جريمة إصـدار تبريرات أَوْ إثارة ضـجيج أَوْ جدل، وأنا أقول للأسـف الكثير والكثير قد قتلوا فيما سبق في جرائمَ كثيرة وهم من المتخاذلين وهم من الذين رضَوا لأنفسهم أن يكونوا كما يقولون عن أنفسهم حياديين.

العدوان مستمر ولا رهان على الأمم المتحدة والغرب

لكن علينا أن نعي كشعب يمني أن خيارَنا الصحيح المنسجم مع إنْسَانيتنا مع شرفنا مع كرامتنا مع انتمائنا الديني وهُويتنا الدينية وانتمائنا الوطني، هو أن نتحرّك لمواجهة هذا العدوان، ولا نراهن على شـــيء آخر سـيوقف هذا العدوان، لا أمم متحدة يمكن أن تتحرّك لوقف هذا العدوان أبداً، وكلنا نعرف ما كان دور الأمم المتحدة فيما مضـــى، هي عجزت حتى عن إعادة وفد خرج بضـــمانتها وبناء على وعودها وبناء على مسؤوليتها، يخرج ليفاوض ومن ثم يعود إلَـى وطنه، عجزت عن إعادته إلَـى وطنه خلال كُلّ المرحلة التي قد مضت، وهي لا تستطيع إلا بعد أن يأذن الأَمريكي وبالتالي السعودي، ثم ما كان موقفها تجاه كُلّ الجرائم التي كلنا يعلم بها وكلنا موجوعٌ بها ولها ارتباط بنا في حياتنا وفي واقعنا الاجتماعي، يعني الكثير الكثير أصـــبح مرتبطاً بالأحداث، بأن أباه قتل أَوْ أخاه اســـتشـــهد أَوْ قريبه أَوْ ابن أخيه أَوْ ابن قبيلته، كلنا أصـــبح صـــاحبَ ثأر، كلنا له ثأرٌ اليوم في مواجهة هذا العدوان، إما قريبك، إما ابن قبيلتك أَوْ في النهاية ابن وطنك ابن دينك، الإنْسَان الذي تربطك به مسؤولية، شئت أن تجعلَها مسؤولية وطنية دولة واحدة، وطن واحد، بلد واحد، أَوْ بهُويتك الإسْلَامية أَوْ بارتباطك وانتمائك القبلي، أصبح هناك ثأرٌ للجميع ومسؤولية على الجميع، وواجبٌ على الجميع، فالعدو المعتدي هو يسعى بكل الوسائل والأساليب إعلامياً وتضليلياً إلَـــى الخداع والاستمرار في العدوان.

طبقاً للمعطيات القائمة، ما من نوايا لوقف العدوان حالياً، ولا رهان لا على أمم متحدة، ولا على مجتمع غربي يرى في اســـتمرار هذه الحرب تدفقاً للمزيد من المليارات، من (البترودولار) إلَـــى خزائنه؛ **أمَّا** الأَمريكي فيرى في المسألة مصلحة اقتصادية مستمرة له، ويرى فيها تنفيذاً لأجندته التخريبية في المنطقة، فهو مع استمرارها وإن تباهى بأنه يريدُ السلام،

العدوان مستمر، النوايا هي احتلال كُلّ اليمن، واستعباد الشعب اليمني، وتحويل كُلّ رجل في هذا البلد سواء أكان زعيماً سياسياً أَوْ شيخَ قبيلة (زعيماً عشائرياً) أَوْ بأي مستوى كان، كُلّ رجل في هذا البلد إلَـــى عبد مأمور بأوامر الســـعودي تحت أوامر الأَمريكي، وهذا هو حال العملاء اليوم، هل هم إلا مأمورون تحت إمرة السعودي وهو تحت إمرة الأَمريكي، يعني أن نخسر استقلالنا، وأن نخسر هويتنا وأن نخسر كرامتنا، وأن نخســر عزتنا، من يريد أن يرضـــى لنفســـه بهذا فدونه ذلك، هو حرّ نفســـه لكنه أوبقها وعبّدها وباعها وخسرها وباع كُلّ شـيء، وباع وطنه وباع عرضـه وباع كرامته وبثمن بخس، واللهِ بثمن بخس ورخيص، ولكن الخيار القائم اليوم لدى كُلّ الأَحْرَار والشـــرفاء في هذا البلد، هو الذي تفرضُـــه علينا المســـؤولية أن نتحرّكَ بجدية، لا يجوز التخاذُلُ ولا يجوز التعاطي الفاتر والبارد، المطلوبُ هو التعاطي بجدية لنردعَ هذا العدوان، وكلما كان لدينا التعاطي اللازم سنكونُ أقربَ إلَـــى نصر الله لأنّا- كما قلت في الخطاب السابق في الكلمة السابقة- لن يكونَ اللهُ معنا إلا إذا كنا نحن مع أنفسنا، نتحمل المسؤولية ونؤدي ما علينا، التقصيرُ في

المسؤولية التهاون في المسؤولية التنصُّل عن المسؤولية، التعاطي الهامشي والمحدود هو الذي يخدم العدو وهو الذي سيكون سبباً في إطالة أمد العدوان أَوْ حدوث تداعيات سلبية إضافية على البلد، العدو يستمر في الجرائم وهو يريد أن يستمر، في القتل اليومي، وهو يفعل ذلك بأبناء شعبنا، ما غربت شمسُ يوم ولا شرقت في صبح ليل إلا وقد قتل منّا في هذا البلد من رجالنا ونسائنا، أفلا يكون ذلك حافزاً لنا في التحرّك، ألا يلقي ذلك علينا مسؤولية أمام الله في ردّة الفعل وفي الموقف، الذي ندفع به طُغيانه وفساده؛ لأنها سُنة الله، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: من الآية٢٥١]، ما تحرر شعب، ولا نال استقلاله ولا نال كرامته، إلا بتضحية إلا بموقف إلا بعمل، إلا بتحمُّل للمسؤولية، إلا بتحرّك جاد، أمَّا التخاذل والجمود والانتظارُ للمجهول فلن يفيدَ.

أثبتت الوقائع أن الله معنا فعلينا التحرك بجدية أكبر

اللهُ معنا، وقد ثبت لنا أنه معنا في كُلّ ما تحرّكنا فيه، رأينا نصره، ورأينا عونه ورأينا رعايته بأشكالها في الميدان، ولكننا معنيون اليوم أن نتحرّكَ بجدية أَكْبَر لردع هذا العدوان وإيقاف هذا العدوان وهو الذي يخشاه العدو اليوم، ما يسعى له الأَمريكي وما يسعى له عملاؤه وعلى رأسهم السعودي هو تخديرُ الشعب اليمني، واشتراء المزيد منه، ليدفع بهم هم، يدفع بهم إلَى الهاوية إلَى ميدان الحرب ليكونوا هم وقودَها، ويكونون هم ضحيتها، هذا هو الذي يسعى إليه أولئك، اليوم علينا مسؤوليةُ أن نتحرّك بشكل أَكْبَر وعلى كُلّ المستويات، وبصبر؛ لِأَنَّ الله مع الصابرين، ويحب الصابرين، وكتب النصر للصابرين، وبتضحية واهتمام وبتعاطٍ جاد وبوعي عالٍ وبصيرة عالية، هذه مسؤوليتنا اليوم؛ لِأَنَّ العدو لديه اليوم مؤامرات جديدة، ولديه أَيْضاً محاور عسكرية جديدة يريد أن يفتحها وهو مستمر في جرائمه ليلَ نهارَ، فعلينا المسؤولية، ونحن اليوم نشيدُ بكل الأَحْرَار والشرفاء الذين هم في الميدان صامدون صابرون أَعزّاء، يقاتلون ويتحرّكون أَيْضاً في كُلّ المجالات الأخرى، ونأمل أن يدركَ الجميع مسؤوليتهم، وأن يعيَ الجميع مسؤوليتهم، حتى لا نكون دَائماً ضحايا البيوت وضحايا القرى وضحايا المناطق، بل نكون شهداء رافعين رؤوسنا في الميدان فيما يفرضُ على العدو وقْفَ عدوانه ووقف تكبُّره وتجبره.

إننا في ختام هذه الكلمة نتوجّهُ أَيْضاً بالشكر والتقدير والإعزاز لكل الذين وقفوا إلَى جانبِ شعبنا في محنته ومظلوميته، وعلى رأسهم حزب الله وسماحة أمينه العام السيد حسن نصر الله حفظه الله، الذي كان له الموقفُ البارزُ والمتميز التضامُن الأخوي الإنْسَاني المبدئي، وهم جديرون بكل هذا الشرَف، وهم بحيث هُم في مبادئهم في قيمهم، أَخْلَاقهم، في تحرُّكهم، في وعيهم، في نهوضِهم بالمسؤولية، أملنا أن يكتبَ الله لهم

الأجرَ وخيرَ الجزاء على ذلك، ونحن في واقع الحال مع كُلّ الشـرفاء في هذه الأُمَّـــــة وفي طليعتها قوى المقاومة نعتبرُ أنفســنا أمةً واحدةً وتحت راية واحدة في مواجَهة الطاغوت وفي مواجهة الإجْـــــرَام وفي مواجهة التحدّيات التي تستهدفنا جَميعاً في هذه الأُمَّـة وبكل أذرعها وقواها، سواءً الأَمريكي، أو الإسرائيلي، أَوْ التكفيريين، ومَن يرعاهم، ومن يتحرّك خلفهم، وعلى رأســهم النظام الســعودي المتكبر المفســد (قرن الشيطان).

فِي الخِتَــام، أَتَوجَّهُ إِلَـى اللَّه "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بِالدُّعَاء، أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا، وَأَنْ يُعلِيَ مَقَامَهُم، وَأَنْ يَكْتُبَ بِدِمَائِهِمُ النَّصْرَ لِشَعْبِنَا المَظْلوم، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُعِينَنَا فِي النهُوض بِمَسؤُولِيتَنَا وَأَنْ يَفُكَّ أَسْرَانَا.

وَالسَّـلَامُ عَلَى الحُسَينِ الشَهِيد، سِبْطِ رَسُـوْلِ اللَّهِ "صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَـيْهِ وَعَلَى آلِه".

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ- أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَاتُ- وَرَحْـمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛